بمعروف واجب قوله ما كلفتم به ومن جملته الامر بالمعروف قوله
تقصير غيركم بان لم يمتثل الامر قوله والفعل اي كالاشارة واعتقاد صحتها
والعمل بمقتضاها كذا افاده شيخنا قوله اخبرك شخص اي لتكون على
حذر قوله نمام للنسبة كتمار والمراد لا يدل مع اهل الصلاح الا ان
غفر له او استحق ذلك وكذا حمله على المستحل لكن لا يناسب الغرض
في مثل هذا المقام فتبصر قوله وغيبة ظاهر المادة يويد ما قيل
ان ما في الحضور بهتان لا غيبة ثم مما يعين على ترك الغيبة
شهود ان ضررها في النفس فانهم مثلوا في حديث الاسرا يخمشون
وجوههم وصدورهم باظفارهم من نحاس وتوخذ حسناتهم للمغتاب
وتطرح عليهم سيئاتهم فالعيب ح انما هو فيهم على ان ما يغتابون
به غالبا غير محقق واثم الغيبة محقق وعلى فرض تحقق العيب يمكن
التوبة منه مع عدم الفضيحة في الحقيقة فالعاقل من اشتغل بعيوب
نفسه فان قال لا اعلم لي عيبا فاشتغاله بعيوب الناس اعظم عيب
ومجرب انه يفتح باب كثرة العيوب فيمن تعاطاه قوله بما فيه والا زاد
اثم الكذب ومن الضلال قول بعض العامة ليس هذا غيبة انما هو اخبار
بالواقع فكانه لا يرضى الا ان تكون الغيبة بنية واحرام وربما جره ذلك
للكفر بالاستحلال قوله كلما افهمت به غيرك دخل فيه لسان الحال
الحال كان يشار به في فعل مكروه قوله محرمة وهي كبيرة عند المالكية
ولو في غير العالم وحامل القران خلافا للشافعية قوله ان ياكل لحم اخيه
من هنا ما نقل عن السيدة عايشة من ان الغيبة تفسد الصوم لا
لكونه اكلا حقيقيا بل اعطالها حكم مثالها فتنبه قوله واقرارها ولا
يخلص منه الانكار بمجرد الظاهر بل يجب اعتقاد كذبها شرعا كائنا
قايلها من كان وشاع الحوبشة الان وربما الحق مجلس الغيبة
بمظان الاجابة فيقول الله يلطف بنا وبفلان فعل كذا او كذا انا
لله وانا اليه راجعون قوله بالقلب اي على غير من شاهد واما
التكلم باللسان فحرام مطلقا ولا يخلصه منه قوله رايته بعيني ومن
المعفو عنه مجرد الخطور الذي لا يصل الى الظن قوله الجوهري يعني
على الصواب

على الصواب وفي نسخة بدل الثانية هنا قوله كره اي بقدر الحاجة قوله المجهولة
هذا عند المالكية ومما يرجى بركته الاستغفار لاصحاب الحقوق ومن اوراد
سيدي احمد زروق استغفر الله العظيم لي ولوالدي ولاصحاب الحقوق علي
وللمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحيا منهم والاموات خمس صح
مرات بعد كل فريضة وان ضم لها الصمدية ووهبها لاصحاب الحقوق كان
حسنا قوله غير مفسد الخ لا يظهر وقد يقع معها تحقيقا قوله اذ لا ينبغي الخ
للعبد الخ هذا ابعد ارخا العنان والا فحيث تشهد كل شي من الله لم يبق من
عنده شي يعجب به على انه لا معنى للعجب بما لم يعلم اقبل ام لم يقبل وداهية
التغيير والتبديل مما يسد باب العجب على انه لا ثمرة لفعله مع من يعامله وما
يعين على دفع العجب ان الصادق اخبر بافساده العمل فقل لنفسك ان اردت
عجبا بعمل فعوضك الله جعل في العمل خيرا فهو من باب شي يودي ثبوته
لنفيه محال وجوده فتدبر قوله ومثل العجب الخ بيان لما ادخلته الكاف وانما
خص المولف ما ذكره مع انه ليس من الفن اهتماما بعيوب النفس فان بقاها
مع اصلاح الظاهر كلبس ثياب حسنة على جسد ملطخ بالقذرات قوله
والكبر عظمت البلوى به حتى قيل اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب
الرياسة وفي حزب سادتنا الوفائية وانزع حب الرياسة من روسنا وسر
ذلك والله اعلم انه معصية ابليس وودت الزانية لو كان الناس كلهم
زناة وله دوا عقلي وهو علمه بان التاثير لله وانه لا يملك لنفسه فضلا
عن غيره نفعا ولا ضرا وقد قيل لسيد الكاينات على الاطلاق ليس لك من
الامر شي فمن ثم قيل لا ينبغي لعاقل ان يتكبر فاستوى القوي والضعيف
والرفيع والوضيع في الذل الذاتي وعادي وهو انه لا يتكبر الا شريف وابن ادم
اصله نطفة قذرة من دم اصلها وخرج مجرى البول مرارا واقام مدة وسط
القذرات من دم حيض وغيره ومدة يبول على نفسه ويغوط ثم هو الان
محشو بقذرات لا تحصى ويباشر العذرة بيده كلما اكل امره يغسلها عن
جسمه ومآله جيفة منتنة فمن تامل صفات نفسه عرف مقداره ولذا قال
من قال عرفني من انا واما من قال لا اذاقك الله طعم نفسك فانك ان ذقتها لا
تفلح قط فانما اراد ذوقا يغلط فيه وشرعي وهو الوعيد الوارد فيه وانه صنو

Copyright © King Saud University